

النزاع الدولي وإدارة النزاع الدولي: مدخل مفاهيمي معرفي

د. رقبولي كريم

كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة سطيف 02

ملخص:

تعتبر ظاهرة النزاعات أحد أقدم الظواهر التي عرفتها البشرية منذ فجر التاريخ، وقد تطورت الظاهرة مع تطور الحياة البشرية على مر العصور حيث انتقلت من المستوى الفردي إلى المستوى الأممي، إلى مستوى كيان الدولة القومية.

ونظرا لما يترتب عن هذه الظاهرة على المستوى الدولي من انعكاسات وتداعيات على الأمن والسلم العالمي، برزت جهود مختلف الفواعل البارزة على مستوى الساحة الدولية- الدول والمنظمات الاقليمية والدولية- في حل تلك النزاعات وتسويتها بمختلف الوسائل والآليات السلمية منها والقهرية، وذلك طبقا لاختلاف أشكالها، من حيث خصائصها ومستوياتها وحدتها والتي تميز أي نزاع دولي عن نزاع آخر، ومن ثم اختلفت التدابير والجهود الدولية في كيفية التعامل معها بغية إحصاءها أو التحكم فيها أو حلها وتسويتها.

وعليه فإن هذه الورقة تهدف التعريف بالنزاع الدولي، وإدارة النزاع الدولي، وذلك من خلال التطرق إلى الحدود المنهجية لظاهرة النزاع الدولي، وكذا إلى النزاع الدولي من الناحية المفاهيمية والنظرية، فضلا عن ذلك تم التطرق إلى آليات إدارة النزاعات الدولية.

الكلمات المفتاحية: النزاع الدولي، إدارة النزاع الدولي، تسوية النزاع الدولي

Abstract: The phenomenon of conflict is old as humanity. He experienced a development similar to that of this humanity going from the individual level to the collective level, before reaching an (inter) national level.

As a result of the effects of these conflicts, there are many attempts by international actors - countries, regional and international organizations - to solve them and put an end to them by using soft and hard tools and mechanisms. . These are chosen depending on the type of conflict, their characteristics, their levels and their intensity. Choices that are decisive in the management of conflicts in order to identify them, handle them or find them a definitive solution.

Thus, this contribution aims to define what is an international conflict and how to manage it, and that by evoking the methodological limits of the phenomenon, its conception and its theory, as well as the mechanisms of its management.

Keywords: international conflict - management of an international conflict - settlement of an international conflict.

مقدمة

إن الصراع والتنازع ظاهرة قديمة قدم التاريخ، تطورت مع تطور حياة أو مجتمع الإنسان من مستوى الفرد إلى مستوى الجماعات أو الكيانات الجماعية (القبيلة والعشيرة)، ثم الكيانات المؤسسية الحديثة والمتمثلة في الدولة القومية، الأحزاب، المنظمات، النظام الإقليمي والدولي، مع هذا التطور تدرجت الصراعات من مستوى الفرد إلى المستوى ال مجتمعي أ والمنظمات والهيئات ثم إلى مستوى الدولة الواحدة، وأيضا إلى مستوى الدول. ونظرا لما يترتب عن النزاعات على المستوى الدولي من انعكاسات وتداعيات على الأمن والسلام العالمي، برزت جهود الدول والمنظمات الاقليمية والدولية في حل تلك النزاعات وتسويتها بمختلف الآليات سواء السلمية والقهرية، طبقا لاختلاف أشكال النزاعات الدولية، من حيث خصائصها ومستوياتها وحدتها والتي تميز أي نزاع دولي عن نزاع آخر، ومن ثم اختلفت التدابير والجهود الدولية في كيفية التعامل معها بغية إحصاءها أو التحكم فيها أو حلها وتسويتها. والسؤال الذي تحاول الدراسة الإجابة عنه: إلى أي مدى يمكن القول بأن إدارة النزاع الدولي هو أنسب ميكانيزم للتعامل مع النزاع الدولي؟

وللإجابة عن الإشكالية الرئيسية وفقا للمتطلبات المنهجية تم الاعتماد على الخطة التالية:

المحور الأول: الحدود المنهجية لظاهرة النزاع الدولي

المحور الثاني: إدارة النزاع الدولي: مقارنة مفاهيمية ونظرية

المحور الثالث: آليات إدارة النزاعات الدولية

المحور الأول: الحدود المنهجية لظاهرة النزاع والنزاع الدولي

لكي نتعرف على مفهوم مصطلح النزاع الدولي ينبغي علينا الخوض في تعريف النزاع بداية لغة ومن ثم اصطلاحا.

***لغة:** يعرف النزاع أو التنازع لغة على أنه التخاصم والتجاذب، وتنازع القوم في شيء: اختصموا وبينهم نزاعه، أي خصومة في حق.

***اصطلاحا:** مأخوذ من الكلمة الإنجليزية *conflict* والفرنسية *conflit* إن مصطلح النزاع هو ترجمة لكلمة صراع، تصادم، تضارب، شقاق، قتال، و *conflictus* أصل الكلمة اللاتينية¹.

أما في ما يتعلق بمصطلح النزاع الدولي (*international Conflit*)، فلم تلتقي آراء الباحثين حول إعطاء تعريف محدد ومتفق حوله، ومن أهم التعاريف:

¹ زينب وحيد دحام، الوسائل البديلة عن القضاء لحل النزاعات، . مطبعة الثقافة، أربيل، 2012، ص19.

- تعريف كل من "ميال ورامسبوتم" و"ودرهاوسان" النزاع (*Conflict*) هو: "متابعة لأهداف متضاربة بواسطة جماعات متعددة تستخدم فيها الوسائل السلمية أو القوة المسلحة، كما يميزون بين النزاع بمعنى *Dispute* حول مصالح يمكن التفاوض وحولها وتسويتها بعقد صفقة محددة ونزاعات متأصلة (*Deep – Seated*) يدور محورها حول تلبية الحاجيات الإنسانية، والتي لا يمن تسويتها إلا بإزالة الأسباب الرئيسية التي أدت لظهورها"¹.

- أما "ألن فرجسون" (*Allen Verguson*) يرى بأن النزاع الدولي يبدأ عندما تقوم دولة ما بفعل تكون تكلفته كبيرة لدولة أخرى، وفي الوقت نفسه تعتقد الدولة الأخرى ان بإمكانها تقليل خسارتها بالقيام بفعل مضاد اتجاه الدولة الأولى التي بادرت بالفعل وعليه فإن الوضع يدل على أننا أمام دولتان أو مجموعة من الدول تحاول تحقيق أهدافها في نفس الوقت².

- كما يرى "روبرت نورث" (*Robert North*) أن ما تقوم به بعض الدول من سياسات دفاعية و أفعال و تحركات لحماية أمنها السياسي والاقتصادي... تفهمه الدول الأخرى على أنه تهديدا لأمنها، وكرد فعل منها تقوم هي الأخرى باتخاذ إجراءات مماثلة لحماية أمنها وهو ما يثير حفيظة الدول الأولى فتتخذ تدابير وقائية إضافية وترد الثانية عليها بالمثل وهكذا في سلسلة من الفعل ورد الفعل ونتيجة لذلك يحدث النزاع بالرغم من أن كل دولة حاولت تجنبه³.

وعليه يمكن القول بأن النزاع أو الصراع هو تنازع الإدارات القومية وهو التنازع الناتج عن الاختلاف في دوافع الدول وفي تصوراتها وأهدافها وتطلعاتها وفي مواردها وإمكاناتها مما يؤدي إلى تعارض الأحداث والمواقف ويؤدي في التحليل الأخير إلى اتخاذ قرارات وانتهاج سياسات خارجية تختلف أكثر مما تتفق⁴.

مما سبق لا يوجد تعريف محدد و متفق عليه بشأن النزاع الدولي، فالبعض يعتبره سلسلة من التفاعلات الصراعية، والبعض يراه تحول في نظام دولي عام أو فرعي، كما أن صورته المختلفة جعلت من الحرب موضوعا للنزاع وأحيانا ليس بالضرورة أن يأخذ هذه الصفة.

وعليه فإن غياب النظرية التفسيرية العامة لظاهرة النزاع الدولي يعود إلى أن لكل نزاع خصوصياته، وإن كان هذا لا يمنع من تقديم تعريفا للنزاع الدولي نراعي فيه عدة اعتبارات أهمها:

¹ محمد أحمد عبد الغفار، فض النزاعات في الفكر والممارسة الغربية، دراسة نقدية تحليلية، (الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، ج1، 2003)، ص237.

² قادري حسين، النزاعات الدولية، دراسة تحليل، (الجزائر، منشورات خير جليس، ط1، 2007)، ص11.

³ المرجع السابق، ص12.

⁴ مهنا محمد نصر ومعروف خلدون ناجي، تسوية المنازعات الدولية، (القاهرة، دار غرب للطباعة والنشر، 1996)، ص9.

- 1- تعدد موضوعات النزاع الدولي، نزاع ذو بعد سياسية، واقتصادي، اجتماعي، ثقافي، حدودي.
 - 2- عالمية النزاع، حيث تمتد آثاره لتشمل العديد من البلدان، بمعنى لا يقتصر النزاع -على أطرافه المباشرين، بل يشمل مصالح العديد من البلدان غير المباشرة.
 - 3- النزاع ينطوي على آثار حالية وأخرى مستقبلية، تظهر على المدى البعيد، بمعنى أن النزاع ممتد والآثار التي يخلفها ستظل قائمة لعدة سنوات أخرى، فالنزاع يحدث نتيجة تعارض المصالح أو عدم التوافق بين طرفين أو أكثر مما يدفع بالأطراف إلى عدم القبول بالوضع القائم والسعي إلى تغييره.
- فالنزاع يعني تنازع الإرادات الوطنية نتيجة الاختلاف في دوافع الدول وفي تصوراتها وأهدافها وتطلعاتها وفي مواردها وإمكانيتها مما يؤدي في النهاية إلى إتباع سياسات خارجية تختلف أكثر ما تتفق.
- وعليه فإن النزاع الدولي وفقا لذلك هو: " تناقض في المصالح غالبا ماتكون مفاجئة بين طرفين أو أكثر تؤدي إلى التصعيد في المواقف بهدف الحفاظ على المصالح المهددة، مع الإستعداد أو الإستخدام الفعلي لوسائل الضغط ومستوياته المختلفة سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو عسكرية"¹.

المحور الثاني: إدارة النزاع الدولي: مقارنة مفاهيمية ومنهجية

أولاً: مفهوم إدارة النزاع الدولي

إن ضبط مفهوم لإدارة النزاع غير متيسر بالنظر لصعوبة حصر الظاهرة النزاعية وتشابك أبعادها ، ومن أهم التعاريف:

- يرى جلين سنايدر أن: "إدارة النزاع مبناه على ممارسة التحكم المفصل بواسطة زعماء الحكام المتورطين في أزمة ما، وذلك بهدف تقليل فرص إنفجار هذه الأزمة ووصولها إلى حالة الحرب" وبمعنى آخر "أن كل دولة ترغب في الأزمة بالشكل الذي يؤدي إلى زيادة قيمتها إلى أقصى حد في النتيجة النهائية وحل القضية موضوع الدراسة"².

- أما ويليامز فيعرفه على أنه: " مجموعة من الخطوات والقدرات التي تستهدف تطويق الأزمة ومنع تفاقمها وتحولها إلى نزاع مسلح، حفاظا على المصالح الحيوية للدولة". وهو ما يؤكد عليه كذلك آخرون بالتشديد على أن إدارة النزاع هي كل الإجراءات والقدرات المؤدية إلى ضبط النزاع، والحد منه في مواجهة محاولات الاستفزاز وتصعيده.

¹ قادري حسين، المرجع السابق، ص12، 13.

² إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، إدارة الصراعات والأزمات الدولية، نظرة مقارنة لإدارة الصراع العربي الإسرائيلي في مراحلها المختلفة، كتب عربية، 2006، ص62.

- وهناك تعريف مماثل لستارفورد يقول فيه أن: "الإدارة هي تلك الإجراءات التي تهدف إلى تجنب الحرب".

- أما فريد تانر fred tanner فيرى بأنها: " تتمثل في الحد والتخفيف أو احتواء النزاع دون حله بالضرورة، وبمعنى آخر الهدف من هذه العملية هي التقليل من حدة النزاع دون الحاجة لحله بصورة نهائية"¹.

- وفي السياق نفسه، يرى كل من "جاكوب بركوفيتش" و"باتريك رغان" أن: " إدارة النزاع عادة ما تتمثل في المساعي التي تباشرها الأطراف المعنية ذاتها أو أطراف ثالثة لتقليص مستويات العداء وإقرار نوع من النظام في العلاقات بين المتنازعين، والإدارة الناجحة للنزاع هي تلك التي تقود إلى حل كلي للقضايا الخلافية بما ينجر عنه تغير في المواقف والسلوكيات، أو على الأقل التوصل إلى تسوية مقبولة أو وقف لإطلاق النار مثلما هو معهود في العلاقات بين الدول"².

وبشكل عام يمكن القول أنه: "عملية تشير إلى سلوك يقوم به بعض الفاعلين الدوليين (سواء أكان من أطراف الصراع أم أطراف وسيطة)، ومن أجل تحجيم مستويات الصراع، أو تفادي حدوث انماط صراعية معينة مثل الحرب".

ثانياً: علاقة مفهوم إدارة النزاع ببعض المفاهيم

نظراً للتداخل الكبير بين إدارة النزاع الدولي ومصطلحات أخرى، فإننا نرى من المفيد التطرق ولو بإيجاز إلى بعض هذه المصطلحات لتوضيح الرؤية ومعرفة نقاط التقاطع فيما بينها، أهمها:

1- تسوية النزاع (*settlement of conflict*): يعني التوصل إلى اتفاق بشأن النزاع بين أطرافه بحيث يتمكنون من إنهاء حالة النزاع المسلح، وتنتهي حالة السلوك النزاعي العنيف، وقد يعني هذا نهاية النزاع من الناحية الاتفاقية، ولكن نجد أن معظم النزاعات التي يتم تسويتها تعود إلى السطح مرة أخرى وتندلع من جديد من الناحية العملية.

¹ Niklas L.P. Swanström and Mikael S. Weissmann, " Conflict, Conflict Prevention and Conflict Management and Beyond: A Conceptual Exploration," *Central Asia-Caucasus Institute & Silk Road Studies Program, (Summer 2005), p.23*

² Jacob Bercovitch and Patrick M.Regan, "The Structure of International Conflict Management: An Analysis of The Effects of Intractability and Mediation," *The International Journal of Peace Studies, Vol.4, N.1, (1999), available from: http://www.gmu.edu/programs/icar/ijps/vol4_1/bercovitch.htm*

2- فض النزاع (*Conflict Resolution*): وهو مصطلح أكثر شمولاً من مصطلح إدارة النزاع أو التسوية، ذلك أنه يتضمن مخاطبة الأسباب الجذرية للنزاع وحلها، بمعنى إنهاء حالة العنف دون العودة مرة أخرى إلى النزاع، وبمعنى إنهاء الحالة العدائية بين أطراف النزاع وتغيير بنية النزاع.

3- تحويل النزاع (*Conflict transformation*): هو من مفاهيم مرحلة ما بعد النزاع، ويتناول المعالجة الكلية لمختلف جذور الصراع، وبناء حالة من السلام الدائم والتنمية المستدامة، وبشكل عام هو عملية طويلة المدى، تسعى لإحداث تغيير، ومعالجة عميقة وجذرية، هيكلية وبنوية، لكامل مصادر ومسببات الصراع أو العنف وعلى كافة الصعد والمستويات، وهي تعمل على إصلاح العلاقات، والمفاهيم والبيئة المحيطة بالصراع وأطرافه".

4- بناء السلام: يعرف بناء السلام على أنه "تشديد البنية الأساسية والهياكل التي تساعد أطراف النزاع على العبور من مرحلة النزاع إلى مرحلة السلام الإيجابي". ويعرف أيضاً بأنه مفهوم " يضم العمليات التي تهدف إلى لإنعاش المجتمع المدني وإعادة بناء البنية التحتية واستعادة المؤسسات التي حطمتها الحرب أو النزاعات الأهلية للمجتمعات، وقد تسعى هذه العمليات إلى إقامة هذه المؤسسات إذا لم تكن موجودة بما يمنع نشوب الحرب مرة أخرى"¹.

ثانياً: النظريات المفسرة لإدارة النزاع الدولي

توجد مجموعة من النظريات المفسرة التي تسعى لإعطاء تصور يضمن إدارة فعالة للنزاع، منها:

1- نظرية الردع: أي يتم استخدام القوة المسلحة من أجل إكراه الخصم وإجباره على التراجع عن موقفه وعدم التنازل لمطلب الخصوم، مهما كان حجم التهديدات الذي يشكلونه، ويعتمد هذا الأسلوب على قدرة الدولة على تحمل الخسائر وإيقاع العقاب الجسيم على الخصم.

2- نظرية المساومة: وتقدم هذه النظرية أسلوباً هو: التفاوض أساساً للموقف، والاصل ان المفاوضات معناها الاستعداد للتنازل عن بعض المواقف المبدئية مقابل تنازل الخصم عن بعض مطالبه، ففي اذن حلول وسطى او عملية توفيقية، وهذا في الواقع اساس التفاوض، حيث يبدأ المفاوضات بموقف متشدد، ثم يتنازل تدريجياً حتى يصل الى ادنى الحدود التي لا يستطيع التنازل بعدها².

¹ محمد أحمد عبد الغفار، المرجع السابق، ص 23.

² إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، المرجع السابق، ص 64.

3-نظرية الألعاب: تعد نظرية المباريات من إحدى الاستراتيجيات المهمة لإتخاذ القرارات في مواقف النزاعات أو الصراعات الدولية، إن هدفها هو ترشيد الاختيار من بين البدائل المختلفة التي تفرزها هذه المواقف الصراعية. سواء السياسية بشكل عام أو الصراعات التي تتعلق بالسلم والأمن الدوليين.

هناك نوعين من الصراعات أو المباريات:

1- النزاعات التنافسية (صفيرية): بالنسبة لهذه الصراعات فإن الكسب الذي أحدهما، يمثل في القوت نفسه خسارة للطرف الآخر، ولو إفترضنا أن طرفاً ما حقق إنتصار ثم مني بهزيمة أو بخسارة، فإن الحصيلة النهائية تكون صفراً في مجموعها.

2- النزاعات غير تنافسية (الغير صفيرية): فإن مصالح أطرافها لا تكون متعارضة بالصورة السابقة نفسها، وإنما تتداخل إلى حد يسمح بالمساومة وتقديم التنازلات المتبادلة للوصول إلى نقطة إتفاق، مما يدفع أطراف تلك المواقف التي تبني سياسة التعاون بحيث تتوزع نتائج المباراة بين الطرفين.

وهناك من يضيف نوع ثالث لنتيجة المباراة وهي الكارثية، وفيها يتخاصمان الطرفان بهدف تدمير الآخر وبالتالي يخسران كلاهما، كما هو الحال في الحروب النووية المدمرة¹.

إن اللجوء إلى نظرية اللعبة في العلاقات بين الدول تجنب الدول صراعات الحروب، وغالبا ما يلجأ صناع السياسة إلى نظرية الصفر لأنها أكثر فعالية في تجنب الحروب، ومع القليل من الحذر السياسي والمهارة في اللعب يمكن تحويل هذا الموقف إلى جانب اللاصفر.

المعادلة الصفيرية و ادارة النزاعات هي نظرية تقدم تفسيراً و اسلوباً يمكن لصانع القرار انتهاجه في حالات التي تكون مصالحه الحيوية او وجوده ذاته يتوقف على خسارة الطرف الاخر او وجود أ يتوقف على القضاء على ب .

عند النظر بعمق أكثر الى هذه الاساليب نرى انها تفسر زوايا و تغفل عن زوايا اخرى , لذا نقول ان الادارة الفعالة تكون اذا تم دمج هذه النظريات و خلق تكامل بين الاساليب المختلفة.

¹ نفس المرجع، 62-63.

المحور الثالث: آليات إدارة النزاعات الدولية

أولاً: الطرق السياسية والدبلوماسية

1-المفاوضات: وهي تعني تبادل الرأي بين الدولتين المتنازعتين بهدف إيجاد حل سلمي للنزاع عادة ما يقوم بهذه المهمة المبعوث الدبلوماسي. المفاوضات إما أن تكون مباشرة أو غير مباشرة أو بالطريقتين، وإذا كان النزاع يهم عدة دول فغالبا ما يعقد مؤتمرا بينهما لهذا الغرض.

2-المساعي الحميدة: يقصد بها العمل الودي الذي تقوم به إحدى الدول في سبيل إيجاد مناخ لاتفاق ما بين الدولتين المتنازعتين لحملها على القبول. والمساعي الحميدة ترمي إما إلى تفادي نزاع مسلح وحله سلميا لتسوية المنازعات الإقليمية، كما هو الشأن بين فرنسا وقيام سنة 1946 بفضل المساعي الحميدة. وإما إلى وضع حد لحرب قائمة كقبول اندونيسيا وهولندا المساعي الحميدة التي قدمتها واشنطن سنة 1947 بهدف وضع حد للمعارك القائمة بين الطرفين.

2-الوساطة: وهي عمل تقوم به دولة ما بغية إيجاد تسوية لخلاف قام بين دولتين والفرق بين الوساطة والمساعي الحميدة أن الدولة التي تقوم بالمساعي الحميدة تكتفي بتقريب المسافات المتباعدة بين الدولتين المتنازعتين وحثها على استئناف المفاوضات لحل النزاع دون أن تشترك هي في ذلك بينما لا تأخذ الدولة الوسيطة أية صفة الزامية للدول المتنازعة¹.

3-التوفيق: يتشابه التوفيق مع الوساطة من حيث تدخل طرف ثالث في محاولة تسوية النزاع وتقريب وجهات نظر الأطراف، إلا أن التوفيق يتميز بصلاحيات أكبر للموفق، فيمكنه إقتراح حلول للنزاع أو دعوة الأطراف للجوء إلى التحكيم أو القضاء الدولي، وقد يكون التوفيق إلزاميا إذا نصت عليه معاهدة أبرمتها الدول المتنازعة فيما بينها، إلا أن مقترحات اللجنة الموفقة لا تتمتع بأي قوة إلزامية.

4-التحقيق: يشكل التحقيق شكلا آخر من أشكال التسوية الودية للنزاعات الدولية، تتولاه لجنة تحقيق محايدة تقتصر مهمتها على عرض معطيات النزاع، بناء على وقائع وأحداث دون أن يكون لها التعرض لمسؤولية الأطراف. وتعمل لجان التحقيق عادة تحت إشراف منظمة دولية، فقد إعتمدت الأمم المتحدة تقنية التحقيق في عدة نزاعات دولية منها التحقيق في الأراضي العربية المحتلة عام 1947.

5-عرض النزاع على المنظمات الدولية: نصت المادة (33) من ميثاق الأمم المتحدة على اللجوء إلى الوكالات والتنظيمات الإقليمية من أجل التسوية السلمية للنزاعات الدولية .

¹ المخادمي عبد القادر الرزيق، النزاعات في القارة الإفريقية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 2005، ص192.

ثانياً: الطرق القضائية

1-التحكيم : يعتبر التحكيم من أقدم وسائل التسوية السلمية للنزاعات الدولية، وهو النظر في النزاع من طرف شخص أو هيئة يلجأ إليها المتنازعون مع إلزامهم بتنفيذ القرار الذي يصدر في النزاع، ويمكن للدول عرض نزاعاتها ذات الطبيعة القانونية أو المادية على الهيئة التحكيمية بناء على إتفاق بين الدول المتنازعة، وقد يكون اللجوء للتحكيم بعد وقوع النزاع (مشاركة التحكيم)، كما قد يتم الإتفاق بين الأطراف على اللجوء للتحكيم في حل النزاعات التي قد تقوم بين الدول المتعاقدة (شرط التحكيم).

2-القضاء الدولي: عن طريق اللجوء لمحكمة العدل الدولية للتسوية القضائية بين الدول في المنازعات المتعلقة بتطبيق أو تفسير المعاهدات الدولية التي تعقد بينها، ثم خلفتها محكمة العدل الدولية المنشأة في إطار هيئة الأمم المتحدة.

ثالثاً: تسوية النزاعات الدولية بطرق الإكراه:

يعتبر الإكراه وسيلة أخرى لتسوية النزاعات الدولية يلجأ إليها في حالات إخفاق كافة الوسائل السلمية. ويتجلى الإكراه في عدة أشكال، فقد يتخذ صورة المعاملة بالمثل الذي يتجلى في صورة طرد الدبلوماسيين أو مواطني الدولتين المتنازعتين، أو يأخذ شكل المقاطعة الإقتصادية، ويمكن أن يظهر في شكل إحتلال جزء من إقليم الدولة لدفعها إلى الوفاء بالتزاماتها، ويمكن أن تتدخل المنظمات الدولية بمقتضى الصلاحيات التي يخولها ميثاقها التأسيسي، كما هو الشأن بالنسبة لصلاحيات القمع والمنع بمقتضى الصلاحيات التي يخولها ميثاقها التأسيسي، كما هو الشأن بالنسبة لصلاحيات القمع والمنع التي يباشرها مجلس الأمن في إطار نظام الأمن الجماعي بناء على الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة.

بموجب المادة 39 من الميثاق يقرر مجلس الأمن ما إذا كان قد وقع عملاً من أعمال العدوان أو تهديد للسلم أو إخلال به، وحينها يمكنه دعوة المتنازعين إلى إتخاذ الإجراءات المؤقتة التي يراها مناسبة، منعا لتفاقم الوضع (المادة40)، وفي حالة ما إذا بقي التهديد للسلم يمكن للمجلس إتخاذ إجراءات القمع التي لا تتطلب إستخدام القوة العسكرية مثل وقف الصلات الإقتصادية وكل أشكال المواصلات او قطع العلاقات الدبلوماسية (المادة41)، وإذا رأى ان تلك التدابير غير كافية للردع جازله إستخدام القوات العسكرية الجوية او البحرية او البرية التابعة لأعضاء الأمم المتحدة (المادة42)، بالمشاركة مع لجنة أركان الحرب المشكلة من رؤساء أركان حرب الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن او من يقوم مقامهم (المادة47)¹.

¹ مهداوي عبد القادر، محاضرات قانون المنظمات الدولية، أقيمت على طلبة السنة الثالثة قانون عام، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قصدي مرياح، ورقلة، السنة الجامعية 2014-2015، ص ص 3-6.

خاتمة

إن إدارة العملية النزاعية في ظل الواقع المعيش تبقى نسبة فالدول الكبرى بحكم هيمنتها تكون ادارتها فعالة أو مفروضة و ادارة الدول الصغيرة بحكم ضعفها وقلة خبرتها تكون إدارة غير فعالة، فتطبيق الوسائل لإدارة النزاع في الواقع مسألة نسبية حسب الظروف وشخصيات صناع القرار، وفي هذا السياق يحاج العديد من الدارسين أن إدارة النزاع هي أداة ناجحة لتسوية النزاعات الدولية على مدى مرحلة زمنية طويلة، ذلك أنها أداة تخلق الأساس لحل النزاع، وخلافا لذلك، فإن الحجة الغربية ترى بأن قدرتها تكمن في حل النزاع على المدى القصير. وذلك من خلال الاستعمال الأفضل للإمكانيات والوسائل المتاحة، سواءا كانت رؤوس أموال، أملاك متنوعة، موظفين، دول، منظمات حكومية وغير حكومية، قوى خفية إلخ بغية تحقيق الأهداف المسطرة في هذا النزاع أو ذاك سواء من خلال المساهمة في حله أو في تعقيده أو في القضاء عليه وهو في المهد. وخلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات:

- 1- إن بلوغ حالة خلافية بين دولتين ومرحلة الاستقطاب وتزايد مستويات التأزم بشكل يهدد الإستقرار الإقليمي والدولي، يقتضي تفعيل الآليات الكفيلة بتسوية الخلاف او على الأقل وضعه تحت السيطرة.
- 2- يجب على أطراف النزاع الدولي حل النزاع والمشاكل التي تحدث بينهما بالطرق الودية، وتجنب إستعمال الأداة العسكرية وإستبدالها بالآليات الدبلوماسية المتاحة.
- 3- يجب اللجوء للمنظمات الدولية والإقليمية لحل النزاعات التي تحدث بين الدول بالطرق السلمية، أي عن طريق قنوات هيئة الأمم المتحدة المتمثلة في مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة، وكذا المنظمات الاقليمية والمتمثلة في الاتحاد الاوروبي والإفريقي وجامعة الدول العربية والمنظمات الامريكية على اعتبار أنها أحسن وسيلة لتسوية النزاعات الدولية، وآلية هامة في حفظ السلم والأمن الدوليين.
- 4- ضرورة تعزيز دور الطرف الثالث في تسوية النزاعات الدولية بإعتبارة حلقة أساسية لإدارة فعالة للنزاعات الدولية، والتي لايمكن الإستغناء في جميع مراحل النزاع.

قائمة المراجع:

1/ باللغة العربية

- 1- الرزيق عبد القادر المخادمي ، النزاعات في القارة الإفريقية، القاهرة، (دار الفجر للنشر والتوزيع، ط2005،1).
- 2 - عبد الفتاح عبد الكافي، إدارة الصراعات والأزمات الدولية: نظرة مقارنة لإدارة الصراع العربي الإسرائيلي في مراحلها المختلفة، (كتب عربية، 2006).
- 3- دحام وحيد زينب ، الوسائل البديلة عن القضاء لحل النزاعات، (أربيل : مطبعة الثقافة، 2012) .
- 4 - نصر محمد مهنا و ناجي خلدون معروف ، تسوية المنازعات الدولية، (القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر، 1996).
- 5- عبد الغفار أحمد محمد ، فض النزاعات في الفكر والممارسة الغربية: دراسة نقدية تحليلية، (الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، ج1، 2003)، ص 237.
- 6- حسين قادري، النزاعات الدولية: دراسة تحليل، (الجزائر: منشورات خير جليس، ط1، 2007).
- 7- عبد القادر مهداوي ، محاضرات قانون المنظمات الدولية، لطلبة السنة الثالثة قانون عام، (كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قصدي مرباح ورقلة، السنة الجامعية 2014-2015).

2/ باللغة الأجنبية:

- 1- Niklas L.P. Swanström and Mikael S. Weissmann, " Conflict, Conflict Prevention and Conflict Management and Beyond: A Conceptual Exploration," Central Asia-Caucasus Institute & Silk Road Studies Program,(Summer 2005).
- 2- Jacob Bercovitch and Patrick M.Regan, "The Structure of International Conflict Management: An Anakysis ofThe Effects of Intractability and Mediation," The International Journal of Peace Studies,Vol.4, N.1, (1999),available;from: http://www.gmu.edu/programs/icar/ijps/vol4_1/bercovitch